

الأمثل في تفسير كتاب الأمثل المنزل

/صفحة 97 / واحدة من الجمل مستقلة في تفریع الذين أنکروا الرحمان وآلاءه كما یبکت منکر أیادی المنعم علیه من الناس بتعديدها علیه فیقال: زید أغناک بعد فقر، أعزک بعد ذل، کثرک بعد قلة، فعل بک ما لم یفعل أحد بأحد فما تنکر من إحسانه؟ ثم رد الکلام إلى منهاجه بعد التبکیت فی وصل ما یجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف فقیل: " والنجم والشجر یسجدان والسماء رفعها " الخ، انتهى. قوله تعالى: " والسماء رفعها ووضع المیزان " المراد بالسماء إن کان جهة العلو فرفعها خلقها مرفوعة لا رفعها بعد خلقها وإن کان ما فی جهة العلو من الأجرام فرفعها تقدیر محالها بحیث تكون مرفوعة بالنسبة إلى الارض بالفتق بعد الرتق كما قال تعالى: " أو لم یر الذين کفروا أن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما " الانبیاء: 30، والرفع على أي حال رفع حسی، وإن کان المراد ما یشمل منازل الملائكة الکرام ومصادر الامر الالهی والوحي فالرفع معنوي أو ما یشمل الحسی والمعنوي. وقوله: " ووضع المیزان المراد بالمیزان کل ما یوزن أي یقدر به الشئ أعم من أن یشمل عقیده أو قولاً أو فعلاً ومن مصاديقه المیزان الذي یوزن به الاثقال، قال تعالى: " لقد أرسلنا رسلنا بالبینات وأنزلنا معهم الکتاب والمیزان لیسو الناس بالقسط " الحدید: 25. فظاهره مطلق ما یمیز به الحق من الباطل والصدق من الکذب والعدل من الظلم والفضيلة من الرذيلة على ما هو شأن الرسول أن يأتي به من عند ربه. وقیل: المراد بالمیزان العدل أي وضع الأمثل العدل بینکم لتسوا به بین الاشياء بإعطاء کل ذي حق حقه. وقیل: المراد بالمیزان الذي یوزن به الاثقال والمعنى الاول أوسع وأشمل. قوله تعالى: " ألا تطغوا فی المیزان وأقیموا الوزن بالقسط ولا تخسروا المیزان " الظاهر أن المراد بالمیزان المیزان المعروف وهو میزان الاثقال، فقوله: " ألا تطغوا " الخ على تقدیر أن یراد بالمیزان فی الآیه السابقة أيضاً میزان الاثقال، وهو بیان وضع المیزان، والمعنى أن معنی وضعنا المیزان بینکم هو أن اعدلوا فی وزن الاثقال ولا تطغوا فیه.